Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

الرمز ودلالته في الشعر الإسلامي والأموي

م. د. شيرين كاظم غياض

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة كربلاء، مدينة كربلاء المقدسة، العراق
Shireen.k@uokerbala.edu.com

الملخص

هدف البحث الى بيان الماهية الرمزية في الشعر الإسلامي والأموي ،وبيان مدى ارتباط الرمز الشعري بالتجربة الشعورية للشاعر آنذاك... ،وحجم المعاناة التي مر بها تبعا للظروف السياسية والاجتماعية والنفسية على حد سواء، لذا سعى الشعراء في العصرين المذكورين انفا الى ابراز صورهم الشعرية بوساطة الاستعانة بتقنيات تخدم النص الشعري وتوظفه بصورة فعالة لذا لجأ الشعراء الى استعمال الرمز في نصوصهم الشعرية بعده تقنية فنية مهمة تعتمد الإشارة والإيحاء بدلا من الكشف والتصريح المباشر ، إذ إن وظيفة الرمز تكمن في ايصال رسائل قائليها الى المتلقي دون حاجة الى الكشف عنها ، ووظيفة المتلقي هي السعي في معرفة ما وراء المعنى الظاهري للنصوص وكشف خبايا تلك النصوص بالاستدلال والتحري ، لذا عد الرمز اداةً فنية غامضة تعتمد التأويل والبحث وانكشافها يكمن في براعة المتلقي لتلقي النص وقراءته بتمعن ومعرفة المعنى المعتم منه مع الأخذ بنظر الاعتبار المعنى الظاهري ، الذي يعد مقصودا أيضا، وانماط الرمز المتعددة يكتسبها الشاعر بالفطرة من البيئة التي يعيش فيها ولاسيما علاقته بالمرأة وعدها رمزا للحب والطمأنينة والأمان ، ورمزية الحيوان ونظرة الشاعر لهذا الكائن الذي يعده معادلا موضوعيا لحجم الآمه ومعاناته آنذاك ولاسيما نظرته الفطرية للطيور وما تحمل من ميزات تتماشى مع المعتقدات العربية السائدة آنذاك ، وعلاقته بالأشجار وما فيها من رموز تبرز طبيعة النفس الانسانية ، ومكامنها الداخلية.

لكلمات المفتاحية : العصر الإسلامي ، الأموي ، الرمز، الدلالة

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Symbolism and Its Significance in Islamic and Umayyad Poetry

kadhim Ghayyad
Department of Arabic Language, college of Islamic sciences,University of karbala, Karbala,Iraq
Shireen.k@uokerbala.edu.com

Abstract
The research aims to clarify the symbolic nature in Islamic and Umayyad poetry, and to clarify the extent of the poetic symbol's connection to the poet's emotional experience at that time..., and the extent of the suffering he went through due to the political, social and psychological circumstances alike. Therefore, poets in the two aforementioned eras sought to highlight their poetic images by employing techniques that serve the poetic text and employ it effectively. Therefore, poets resorted to using symbols in their poetic texts after it as an important artistic technique that relies on allusion and suggestion instead of direct disclosure and declaration, as the function of the symbol lies in conveying the messages of its speakers to the recipient without the need to reveal them, and the recipient's function is to seek to know what lies behind the apparent meaning of the texts and uncover the secrets of those texts through inference and investigation. Therefore, the symbol is considered a mysterious artistic tool that depends on interpretation and research, and its disclosure lies in the recipient's skill in receiving the text and reading it carefully and knowing its obscure meaning, taking into account the apparent meaning, which is also intended. The poet acquires the multiple types of symbols by instinct from the environment in which he lives, especially his relationship with women and her A symbol of love, reassurance and security, the symbolism of the animal and the poet's view of this creature, which he considers an objective equivalent to the magnitude of his pain and suffering at that time, especially his innate view of birds and the characteristics they carry that are in line with the prevailing Arab beliefs at that time, and his relationship with trees and the symbols they contain that highlight the nature of the human soul and its inner recesses.

Keywords: Islamic era, Umayyad, symbol, significance

المقدمة

يشكل الرمز مكانة بارزة في الشعر العربي؛ بوصفة أداة فنية تعبيرية يوظفها الشاعر للإشارة الى معان عميقة في النص والى مدلولات خفية وهي بذلك تتجاوز المعنى السطحي للنص والغوص عميقا في الدلالات التي يفصح عنها النص...

فالرمز هو وسيلة ناجحة في تحقيق الغايات الجمالية والفنية ، إذ يعبر الشاعر عن تجربته الشعرية مستعينا بالرمز وتوظيفه في انماط حياتية متعددة ولا سيما المرأة من جهة والطير ودلالته من جهة اخرى ، والأشجار وانواعها من جهة ثالثة وطريقة توظيف الشعراء لتلك الرموز بعدها دلالة نوح وفقد وفراق واشتياق... ، وهذا ما اكدته نصوصهم الشعرية الكثيرة في الدلالات اعلاه ومالهما من عناصر عاطفية مشتركة جمعت بين الحب والفراق في آن واحد.

وبهذا استطاع الشعراء العرب استغلال الصورة الرمزية وايصال مشاعرهم وعواطفهم بصورة اعمق واكثر تأثيرا في المتلقي، مؤكدين بذلك مقدرتهم على تحويل الصور الطبيعية الى رموز شعرية مفعمة بالدلالات العاطفية والانسانية.

المطلب الأول : الماهية الرمزية:

يعد الرمز من الوسائل الفنية المهمة في الشعر ؛ وذلك لأنه يحقق غرض الشاعر في إيصال ما يريده الى المتلقي ليس بالكشف والتصريح، وإنما بالإشارة والإيحاء، ولذلك عرف الرمز بأنه : ((نوع من الإيحاء وليس كشفا وتصريحا))(الخفاجي،149،2012).

إذ يقصد به : ((تلك الجوهرة المشعة التي لا يعرف فيها للإشعاع مصدرا او مكانا ينبع منه ، بل هو انبعاث جميل ينبعث منها ويلقى على ما حولها فيكسبه الجمال والتحليق ويظل هو غير محدد المعنى ...))

(تشادويك، 1992، 35)

وتدرك الماهية الرمزية بأن هناك شيئا ما يقف بديلا عن شيء آخر او يحل محله ، فتنتج علاقة بين الأثنين هي علاقة الملموس بالمجرد ، او علاقة تربط الخاص بالعام(ابو زيد، 1985، 584/16). وبذلك يعبر عن الرمز بأنه : ((شيء له وجود حقيقي ،مشخص ، ولكنه يرمز الى فكرة او معنى مجرد))(ابو زيد، 584/1985،16) او بمعنى آخر يعرف بأنه : ((الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري على اعتبار المعنى الظاهر مقصود ايضا))(عباس ، (د.ت) ، 238).

ويرتبط الرمز الشعري بالتجربة الشعورية ، وحجم المعاناة التي يمر بها الشاعر ، من ابعاد جديدة (الخفاجي، 2012، 147-148) ، فاشتغال آلية الرمز ((ينقل الشاعر ، والمتلقي من حدود القصيدة ودلالاتها الى فضاء ارحب ، ليصبح الرمز ، اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة)) (جعفر ،355،2014)

والرمز يساعد الشاعر على تحقيق غرضه الذي يطوف بخياله عندما يكون ضمن السياق الشعري ((الذي يرتبط بتجربة الشاعر التي يعانيها ، وهذه التجربة هي التي تلبس الألفاظ مغزىً معينا ، فتضيف الى الرمز ابعادا جديدة هي من كشف الشاعر)) (جعفر ،355،1989)، ولأهمية الرمز عده بعض الباحثين دليلا على اصالة الشعر وسمو قيمته الفنية التي لا تنكشف الا بعد مماطلة وكد الذهن (جعفر، 248،1989) ، والى هذا الغموض اشار الجرجاني بقوله((فانك تعلم على كل حال أن هذا الضرب من المعاني كالجوهر في الصدف ، لا يبرز لك الا ان تشقه عنه ، و كالعزيز المتحبب لا يريك وجهه حتى تستأذن عليه)) (الجرجاني،(د.ت) ، 119)

وهذا يعني أن الرمز الشعري لا يعرف او يتضح للقارئ بسهولة وييسر وانما يحتاج الى امعان وتفكر ملي لغرض كشفه ومعرفة كنهه.

و للرمز ثلاثة اتجاهات ، اتجاه غيبي خاص يتمثل بإدراك العالم الخارجي، واتجاه باطني مهمته السعي في اكتشاف عالم اللاوعي والعقل الباطن، واتجاه لغوي يبحث في وظيفة اللغة (مندور ،(د.ت) ،120)

واغلب الرموز ذات علاقة بحياة الشاعر والمؤثرات المحيطة به ولا سيما البيئة التي يعيش فيها ويتأثر بها .

اما عن علاقة الرمز بالبناء الفني للقصيدة فإنها قائمة على التأثير المتبادل بينهما إذ يقوم الرمز ((بدفع النص الى الأمام وسد شدوخه ويلغي انكساراته ويأخذ النص على عاتقة مهمة تأسيس الرمز)) (اليوسفي، (د.ت)،139)

ويتحول الرمز الى اسلوب عابر وتقليدي إن لم يحدث تأثير متبادل بينهما ، ينبغي للشاعر اجتنابه (الزبيدي،53،1994)

وقد اتسمت الرموز الشعرية في عصر صدر الإسلام بالوضوح والبساطة ؛ نظرا للبيئة والحياة البدوية البسيطة التي يعيشها الشاعر، وإذا ما اراد شاعر أن يستر المعنى او يصوره فانه لا يقطع الجسور التي تصل بين الصورة

ومعناها الحسي او الذهني (الجندي، 1985، 154)، ولذلك جاءت رموزهم جلية وغير معقدة تعكس لنا المناخ النفسي والديني والبدوي في آن واحد.

ويعد الشعر من اكثر الوسائل الفنية تأثيرا في الانسان ، فهو صوت انسان يتكلم ، ويبلغ اثره وما فيه من اساليب نفسية وقيم فنية حينما يكون اكثر تأثيرا على الناس ، والشاعر ولا سيما الشاعر الأموي يهدف الى توصيل ما يجول في فكره من مآرب الى المتلقي ، فالرسالة الشعرية لابد أن تكون ذات فاعلية ، إذ تقوم بنوع من العدوى على حد تعبير تولستوي (العشي، 2009، 188)

وقد اجاد الشعراء في استعمال الرمز بوصفه وسيلة فنية مهمة يعبر بها الشاعر عما يختلج في صدره من مشاعر واحاسيس ، يستمدها من بيئته التي نشأ فيها متأثرا بأجوائها و اوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية ، فنجده يكثر من رموز متعددة اولها المرأة وطبيعة علاقة الشاعر الإسلامي والأموي بها ، والطير ، والأشجار ، وغيرها ...

إذ عدت هذه الرموز معادلا موضوعيا لنفسية الشاعر وموضعا للبوح والكشف عما يدور في ذهنه ويختلج في وجدانه...

ولا بد لنا من التعريف ببعض الرموز الشائعة في الشعر الاسلامي والأموي ، التي نراها ملائمة لنوازعهم النفسية والاجتماعية

المطلب الثاني : المرأة الرمز في شعر صدر الإسلام:

كانت المرأة وما زالت ذات تأثير سحري على عقل الرجل وفكره وقلبه وعواطفه ، إذ كلما يمر به من صعاب ومعاناة واهوال ، وخوض المغامرات ، ناتج عن طبيعة هذا التأثير (اشتيه،58،2010)

و تعد المرأة جزء من الرجل ، وكل جزء يدل على اصله ، والمرأة تدل على الرجل ، والدليل يقدم على المدلول (نصر،151،1978) ((فحنين الرجل الى المرأة ، إنما هو الكل الى جزئه ، والشيء الى نفسه، كما ان حنين المرأة اليه، هو حنين الشيء الى وطنه)) (نصر،151،1978)

على الرغم من أن ذكر المرأة في الشعر الإسلامي لم يكن محرما ، الا أن الشعراء المسلمين تحاشوا ذلك لدوافع دينية واخلاقية واجتماعية تتعارض والنهج الإسلامي القويم وقد اتخذ الشعراء في عهد الإسلام تحولا في الموضوعات والمعاني عن المسار الذي كان عليه الشعر في عصر ما قبل الاسلام ، اذ تطبع شعراؤه بما خطه الإسلام من خلق ديني وقيم جديدة فتأثر شعرهم تبعا لذلك ، فعف لسانهم عن كثير من اغراض الجاهليين ، ومعانيهم التي تسلك سبل الغواية ، وتنأى عن الهدى والرشاد ، فتخلوا عن الفخر القائم على العصبية القبلية ، والغزل الفاحش الصريح ، والهجاء الذي ينال الأعراض ويهتك الحرمات (علي، 1984، 128- 129)

ونهضت على اشعارهم معان جديدة قائمة على تأييد دعوة الاسلام والحض على الجهاد ، والحث على صالح الأعمال ، والمواعظ الحسنة (علي، 1984، 128- 129)

لقد ظل تأثير المرأة في وعي الشعراء ولا سيما الشعراء في صدر الإسلام قويا ، ولم يتمكن الشعراء التخلص من ذلك التأثير، فالقصائد الطويلة ظلت متصدرة في مدح الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن تلك المقدمات مطلع لامية كعب بن

زهير في مدح الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) التي يقول فيها : (اسليم، 25،1998) (ديوان كعب بن زهير،1968، 12)

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وقوله: (ديوان كعب بن زهير،1968، 12)

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

ومن الشعراء الاسلاميين الذين تمسكوا بمبادئ وقيم الاسلام (حسان بن ثابت) فالمرأة لديه رمزا من رموز الطهارة المشرفة والصورة المغايرة التي تمثل في رمزية المرأة بالشكل القبيح

ومن ناحية اخرى نجد الطابع الحسي هو الطابع الظاهر لرمزية المرأة في شعر حسان إذ يقول (ديوان حسان بن ثابت، 107،1974 -108)

ديار التي راق الفؤاد دلالها وعز علينا أن تجود بنائل

لها عين كحلاء المدامع مطفلٍ تراعى نعاماً يرتعى بالخمائل

ديار التي كادت ونحن على منى تحلُ بنا لولا نجاد الرواحـــــل

فالشاعر يرمز للمرأة المحبوبة الرائقة في عين الشاعر، ثم يصف حسنها وجمالها رامزا لعينيها بعيون الغزالة الكحلاء ، لها طفل تنظر اليه نظرة حامية راعية

ثم يعبر بعد ذلك عن تأثير المرأة على الرجل بترك الرحيل لما علموا بسكنها بمنى ، فالمرأة في نظر الشاعر رمزا للحب والتعلق والوصال .

ثم يؤكد حسان بن ثابت ارتباط رمز المرأة بالرموز المؤثرة الجميلة في عالم الطبيعة بقوله: (ديوان حسان بن ثابت،165،1974 - 166)

تبلت فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيج ببارد بسام

كالمسك تخلطه بماء سحابة او عاتق كدم الذبيح مـدام

نفج الحقيبة بوصها متنضدٌ بلهاء غير وشيكة الأقسام

بنيت على قطن أجم كأنه فضلا إذا قعدت مداك رخام

وتكاد تكسل أن تقوم لحاجة في جسم خرعبة وحسن قوام

أما النهار فلا افتر ذكرها والليل توزعني بـــها أحلامي

اقسمت انساها واترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامي

يرمز الشاعر الى المرأة البكر الجميلة ذات الصفات الملفتة والناعمة ولروعة مظهرها تبلت فؤاد الشاعر واسقمته، فالمرأة مصدر اللذة والألم معا ، ورمزا للجمال والفتنة ، ثم يتتبع الشاعر بعد ذلك في نصه الشعري رمز الحركة ، والرائحة والطعم ، واصفا اياها بالكسولة القليلة الحركة ونجم ذلك عن اكتنازها ولينها تتثنى في مشيتها، وبذلك يميل حسان بنصه الشعري هذا للشعر الجاهلي ووصفهم للمرأة وهذا يتعارض والقيم الخاصة بالعصر الإسلامي ولاسيما رمز المرأة وما فيها من صفات...

وبذلك كانت صورة المرأة و رمزها شديدة القرب من صورتها عند الشعراء الجاهليين ؛ فأكثر هؤلاء مخضرمون عاشوا في الجاهلية والإسلام، واكثرهم قال الشعر في العصر الجاهلي ، فلا ريب ان ينعكس ذلك في شعرهم بصورة عميقة وإن اعلنوا اسلامهم ومعرفة أسسه ومبادئه.

المطلب الثالث: رمز المرأة في الأموي

أما المرأة في العصر الأموي فقد نالت مكانة رفيعة ، اضافة الى نيلها قدرا وافرا من الحرية ، فأصبحت لا تنكر التشبيب بها ، بل اصبح هنالك نسوة يرغبن في أن يذكرن في الأشعار ، فقد روى ابو الفرج أن ام البنين زوج الوليد بن عبد الملك كانت تريد أن يتغزل بها الشعراء على الرغم من معارضة زوجها لها (الاصفهاني، (د.ت)، 31/6) ، وروى نحو ذلك عن فاطمة بنت عبد الملك (الاصفهاني، (د.ت)، 27/6)

وكان للحياة السياسية والاجتماعية وما رافقهما من تغيرات اثر كبير في تغيير وجهة الشعراء والتعبير عن افكارهم فنراهم يميلون الى التلميح في اشعارهم والاستعانة بالرموز في التعبير عن آرائهم او معارضتهم لأمر ما ... ولاسيما ما تعلق بمدار الحكم الأموي ، لذا تخذوا من المرأة رمزا للتعبير عن معاناتهم من جهة ومن جهة اخرى وسيلة للحماية من السلطة والكف عن شرورهم...

منه قول جميل بثينة : (ديوان جميل بثينة، 117،2008)

أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها لي الويل مما يكتب الملكانِ

خليلي عوجا اليوم وانتظرا غدا علينا قليلا إنـــنا غرضان

وإن غدا باليوم رهن وإنـــــما مسير غد كاليوم او تريان

وقوله في بيت آخر: (ديوان جميل بثينة، 2008، 129)

ألا تتقين الله فيمن قتلته فأمسى اليكم خاشعا يتضرع

لربما يميل الشاعر الى التستر برمز المرأة إثر الوضع الذي تمر به الأمة آنذاك ولا سيما السياسي ... والتحولات التي طرأت في العصر الأموي ومنها تحولات اللغة الشعرية ، فقد شاع الغزل ابان الحكم الأموي واكثر ما شاع في ارض الحجاز.

إذ شهد العصر الأموي تغيرا ملحوظا في البيئة الحجازية من الناحية السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية.

والعرب في ذلك العصر لم تكن تعرف من الفنون الا الشعر ، فكان الغزل هو المتعة المنشودة ، وهي متعة لم يخرجوا بها عن الحدود المباحة لمجتمع مسلم متدين يدرك الحدود الدينية المسموحة له في لهوه، وقد عبر طه حسين عن ذلك قائلا ((شباب الحجاز كان يلهو بمقدار ، وكانت مكانته الدينية والاجتماعية وخوفه من رقابة الخلفاء يعصمانه من مجاوزة الحدود)) (حسين، 1953، 242)

وتعد المرأة الوجه الآخر للحياة ؛ بوصفها مصدرا للخصب والنماء ، لذا يقدم الفرزدق المرأة بوصفها رمزا فنيا مؤثرا ، فهي رمز للجمال والحب الذي يحرك فيه ميلا الى الجمال المطلق وهو حب الحياة ، وستارا فنيا للتعبير عن همومه وحقيقة مشاعره، وسواء أذكر الفرزدق المرأة في مقدمة قصائده التي عدت معاناة حقيقية ، ام مجرد رموز يوظفها الشاعر للتعبير عن الحالة النفسية التي انتابته لحظة الحدث فإنها تبقى في كل الأحوال بمثابة الباب الذي يدخل منه الشاعر الى موضوعه (البهيتي، 1950،100)

مثل قول الفرزدق (ديوان الفرزدق، 12/1948،2)

إذا رحن في الديباج والخز فوقه معا مثل ابكار الهجان العلائف

الى ملعب خال لهن بلعنة بدل الغواني المكرمات العلائـف

ينازعن مكنون الحديث كأنما ينازعن مسكا بالأكف الدوائـف

وقلن لليلى : حدثينا فلم تكد تقول بأدنـى صوتها المتـهانف

رواعف بالجادي كل عشية إذا سفنه سوف الهجان الرواشف

بنات نعيم زانها العيش والغنى يملن إذا مـا قمن مـثل الأحاقف

يشير الفرزدق في ابياته اعلاه الى رمز المرأة الحجازية المترفة وما فيها من دعة والنعمة فيبرز ملامح جمال المرأة الحجازية وانبهاره بها ولا سيما وانه شاعر استوطن حياة البداوة ، فضلا عن انها تعكس حالة شعورية تبرز تعلقه وحبه للحياة من جهة ، وحبه للمرأة وما تمتلك من رموز تربط الشاعر بالحياة اكثر وتدعه يسمو للتصوير الفني الجميل القائم على ملامسة الواقع المترف بعيدا عن التعصب وحياة البداوة وقسوتها.

ويعد الطلل رمزا للحب والانتماء للوطن وفيه اشارة الى الماضي ، والمرأة عنصر فاعل في الطلل ، وقد اجاد الفرزدق استعمال رمز المرأة في مقدماته الطللية إذ اتخذت حيزا من شعر الفرزدق ، فهي من ناحية اتباع سنن الأقدمين ، ومن ناحية اخرى وسيلة يتذكر بها قومه واهلها الظاعنين بها (فيصل، 59،1964) ، فالأطلال وثيقة الصلة بالمرأة بوصفها مثيرا عاطفيا للشاعر كقول الفرزدق : (ديوان الفرزدق، 2،12/1948)

رعت ناقتي من ام أعين رعية يشل بها وضعا الى الحقب الضفر

يقولون والأمثال تضرب للأسى امـا لك عن شيء فجعت به صبر

وما ذرفت عيناك إلا لدمنة بحزوى محتها الريح بعدك والقطر

أقام بها من أم اعين بعدها رمـــــاد واحجار برابية قفر

وقوفا بها صحبي علي كأنني بها ســـلم في كـــف صاحبه ثأر

فقلت لهم : سيروا لما انتم له فقد طـــال أن زرنا منازلها الهجر

أما نحن راؤو اهلها غير هذه يـد الدهر إلا أن يلم بـها سفـــر

إن المعني بالطلل هو الشاعر نفسه، إذ نراه يتكلم بضمير المتكلم (الأنا) والمخاطب ليقيم علاقة بينه وبين المكان ومن سكن فيه، فهي علاقة انتماء الى المكان اولا ، ومن ثم الانتماء الأكبر الى القبيلة ، اما رمز الرحيل فهو تأكيد أن الوجود البشري المتمثل بالمرأة هو الهاجس النفسي في شعره ، ودافعا قويا الى مواصلة الحياة ليعلن في حديثه أن الوقت قد حال لمغادرة تلك المنازل المهجورة ... (مقدادي، 67،2010)

المطلب الرابع : رموز الطير

إن ارتباط الشاعر الإسلامي بالطير وذكره في اشعاره ، له دلالة نفسية تتعلق بالواقع الذي يعيشه الشاعر فاتخذ من الطير وسيلة للتعبير عما يختلج في نفسه من مشاعر مؤلمة واحلام مكبوتة ، وابرزها الحمامة إذ إن هناك علاقة عاطفية تربط بين الشاعر والحمامة ، ومما لاشك فيه أن هذه العلاقة لها اصول رمزية ((ذلك لأن الحمامة رمز للمأوى ورمز للود ورمز للخصوبة والأنوثة والوداعة ، ثم هي رمز للحزن والشوق والصبابة والبكاء ، ثم هي رمز للألفة المشهور من تآلف الحمام)) (المجدوب، 1970، 910/3)

منها قول الشاعر عبد الله بن ابي بكر : (العسقلاني، 2،283/1823)

أ عاتك لا انساك ما هبت الصبا وما ناح قمري الحمام المطوق

يطلق الشاعر في البيت اعلاه العنان لمشاعره اثر سماعه لنوح الحمام ؛ لأنها تذكره بحبيبته الغائبة ، اضافة لكونها رمزا للحب والحنين ، فامتزج نوح الحمامة بنوحه فقد محبوبته

ولعل الذي يعزز عناية الشاعر الإسلامي ولاسيما شعراء الفتوح الإسلامية برمز الحمامة ((تحول هذا الطائر الى رمز للمرأة فيكون صورة رمزية لها ، يصفون جماله وكأنه هو الحبيبة وذلك لارتباطه في ذهن الشاعر العربي بالمرأة وبصورتها الموحية بالجمال والحزن)) (محمد، 152،1992)

منها قول الشاعر: (الحموي،5،263/1957)

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلي اعينها

وهل بائع نفسا بنفس او الأسى اليها فأخلاها بذاك حنينها

واسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة قد بان عنها قرينها

تجاوبها اخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها

ويعبر شاعر آخر عن الحمامة بوصفها رمزا للأمومة والخصوبة بقوله : (العسقلاني،65/18321)،(والقاضي،257،1965)

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتاب الله إن حفظ الكتابا

اناديه فولاني قفاه فلا وابى كلاب ماصابـا

اذا سجعت حمامة بطن وج على بيضاتها ادعو كلابا

يشير الشاعر الى رمز الحمامة ومدى الارتباط الوثيق بينها وبين وليدها وحرصها عليه وكذا مشاعر الأم الإنسانية وخوفها على ولدها الغائب عنها ولاسما اشراكه بحرب ما فسجع الحمامة المذكور في البيت الشعري السابق ما هو الا رمزا للخصوبة والحضانة والحرص على عدم فقدان وليدها.

و لعل سبب عناية الشعراء واهتمامهم بالطيور راجع الى تأثرهم الشديد بالمعتقدات القديمة ولا سيما التي كانت تقدسها وتقوم بعبادتها فهي كمعتقدات ((شديدة الشبه بالإنسان ، وآلت هذه العقيدة القائمة على التناظر الى ضرب من التناسخية ، فروح الإنسان تنقل في حياته وبعد موته الى جسم الحيوان)) (نصر، 296،1978)

وكان لطير الحمام اساطير ومعتقدات وحكايات ، شأنه في ذلك شأن الغراب والديك ، وقد اجمع علماء العرب القدماء ، على الاعتقاد بأن طير الحمام دليل نوح بدلالة الطوق الذي يلف عنقها ، وأن الحمامة ترتبط بمعتقد اسطوري يتمثل بقصة الطوفان ... كما أن لها جذورا قديمة مثل التي جاءت في القصة الأكدية (الجبوري،2010، 22)

ويرتبط الحمام بقدسية خاصة ((والناس يقولون آمن من حمام مكة ... ، وقالوا: إنه ليبلغ من تعظيم الحمام لحرمة البيت الحرام ، أن اهل مكة يشهدون عن آخرهم انهم لم يروا حماما قط سقط على ظهر الكعبة إلا من علة عرضت له)) (الجبوري،22،2010)

وقد ادلت مدارس علم النفس بدلوها وعدت ((بطل الأسطورة حالما يخضع لتحولات سحرية ويقوم بالخوارق ، وكلها ليست سوى انعكاس لرغبات وامان مكبوتة تنطلق بعيدا عن رقابة الوعي ، لذلك تمتلئ بالرموز التي لو تمكنا من تفسيرها لزودتنا بفهم عميق لنفس الإنسان ورغباته)) (القمني،1999 ،32-33)

والأسطورة فن نابع من حرية الشاعر وفكره ومكونها الأساس التجربة فهي ((ثمرة يانعة من ثمار التجربة ، وشيء هو من طبيعة الوجود الإنساني ؛ لأن اولى صفاء هذا الوجود أن الإنسان كائن قدر له أن يبدع ، وان يتخطى الحدود التي رسمتها له الطبيعة ، ويضيف الى العالم الشيء الجديد ... هذا الشيء الجديد ..هو العنصر الإنساني الطليق ، الذي يدعوه الفلاسفة الإرادة او الحرية او الفكر او العاطفة)) (اسماعيل،261،1972)

منها قول مجنون ليلى : (ديوان قيس بن الملوح، 1999،183)

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن وهنا وإني لنائمُ

كذبت ـ وبيت الله ـ لو كنتُ عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمائمُ

يسابق الشاعر مجنون ليلى البكاء اثر الفراق الحمائم ، تعبيرا عن حزنه فهو يفوق الحمائم المعروفة بشجوها ونوحها على الأفنان والأشجار ، وبأن حبه يكون مزيفا لو سبقته الحمام في البكاء...

فقد ارتبطت الحمامة في الشعر العربي بصورة عامة مع البين والفراق ، وقد عبر اكثر الشعراء عن لوعتهم واحزانهم باستعمالهم طير الحمام بوصفه رمزا لنار الفراق والبكاء والفقدان

ويعبر مرة اخرى قيس بن الملوح على ذلك بقوله : (ديوان قيس بن الملوح، 1999،57)

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت

تغنت بلحن اعجمي فهيجت هواي الذي بيـــن الضلوع أجنتِ

وهذا محمد بن يزيد الأموي يعبر عن الحمامة بوصفها رمزا للنوح والفقد بقوله : (الجاحظ، 1969، 86)

أشاقك برق ام شجتك حمامة اضاف اليها الهم فقدان آلــف

اقامت على ساق بليل فرجعت تميد إذا ما الغصن مادت متونه

فباتت تنـــاديه وأنـى يجيبها رماه فأصماه ففار ولم يـــطر

فراحت بهم لو تضمن مثله وظلت بأجزاع الـــغدير نهارها

لها فوق اغصان الأراك نئيم وليل يســـد الخافقيـــن بهيـــم

وللوجد منها مقعد ومـــقيم كما ماد من ري المـــدام نـــديم

منوط بأطراف الرماح سهيم فظـــل لها ظـــل عليـــه يحـــوم

حشا ادمـي راح وهو رميم مولعـــة كـــل المـــرام رميـــم

في النص اعلاه يضع الشاعر رمز طائر الحمامة محطة لأوجاعه والآمه اثر فقد حبيبته ، فكلاهما يحترق شوقاً وحزنا لفقد حبيبه.

أما طائر الغراب فيغبر عنه بأنه رمز اسطوري فيكنى بغراب البين ، وابو حاتم ؛ لأنه يحتم الفراق ويباعد بين الأحباب ، وهو بمثابة كاهن او منبئ يأتي بالأخبار السيئة ، فهو نذير شؤم وهذا المعتقد سائد الى يومنا هذا...

ويعد الغراب من الطيور التي ورد ذكرها في العديد من النصوص الإسلامية سواء اكانت في القرآن الكريم او في الأحاديث النبوية الشريفة ، وقد اشار النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الغراب في عدة احاديث منها قوله (صلى الله عليه واله وسلم) ((خمس فواسق يقتلن في الحرم الفارة ، والعقرب ، و الحديا ، والغراب، والكلب العقور)) (البخاري، 2016، 1526-1527)

ويذهب الشعراء الى الاستعانة بطائر الغراب بوصفه رمزا للشؤم والفراق ، فالغراب هو رمزٌ للتشاؤم في كثير من اشعار العرب

واما تسميته " اي الغراب" بغراب البين جاء في كتاب الحيوان: ((وكل غراب يقال له: غراب البين ، اذا ارادوا به الشؤم ، اما غراب البين نفسه فغراب صغير ، وانما قيل لكل غراب " غراب البين" لسقوطه في مواضع منازلهم إذا بانوا عنها)) (الجاحظ، 1969، 431/3)

وينشد الجاحظ بقوله : (ابن منقذ، (د.ت)، 143)

خر غراب البين من حالق لـــــه نعـــــيب فرشقناه

يذكر الشاعر مشاعره البغيضة لرؤية الغراب ، وما ان سمع نعيبه رشقه بالحجارة ؛ لأنه رمزا للشؤم والفقد ...

ويذهب مجنون ليلى في التعبير عن غراب البين بوصفه رمزا للفراق بقوله : (شهاب، 59،2012)

أ لا يا غراب البين لونك شاحب وانت بلوعات الفراق جدير

فبين لنا ما قلت إذ أنت واقع وبين لنا ما قلت حين تطير

فإن تك حقا ما تقول فأصبحت همومك شتى والجناح كسير

ولا زلت مطرودا عديما لناصر كما ليـــس من ظالمـــي نصير

يصور الشاعر ما يمر به من مرارة الفقد والألم واللوعة رابطا مصيره بمصير طائر الغراب الذي يعد رمزا للشؤم والفقد والمصائب ، فالغراب لا يعد بتلك الصورة مجرد طائر وانما هو رمزا للألم الداخلي الذي يعيشه الشاعر ، والفراق الذي يقاسيه طيلة ايام حياته.

ويذكر مجنون ليلى غراب البين في موضع اخر بقوله : (ديوان قيس بن ذريح،16،2003)

الا يا غراب البين ويحك نبني بعلمك في لبنى وانت خبير

فإن انت لم تخبر بشيء علمته فلا طرت الا والجناح كسير

ودرت بأعـــداء حبيبك فيـــهم كما قد تراني بـــالحبيب ادور

في الأبيات اعلاه يمنح الشاعر طائر الغراب رمزية اخرى الا وهي المنبئ الحكيم الذي يعلم بالأحداث قبل وقوعها وهذا متوارد في الاساطير القديمة بأن الغراب يعرف بأنه خبير ومنبئ وحكيم ، فيلزم الشاعر الغراب بإخباره عن مكان حبيبته لبنى والا فإنه سيطير كسير الجناح وأنى للطير الكسير الجناح الطيران!!

ثم يشبه الشاعر حاله بالغراب الذي يطير حول محبوبه لكنه لا يستطيع الوصول اليه ، فيشعر بحالة من الاحباط والضياع والتيه...

اما الشاعر ذي الرمة فيذكر الغراب بقوله : (ديوان ذي الرمة، 74،2016)

عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصى والخط في الترب مولع

اخط وامحو الخط ثم اعيده بكـــــفي والغربـــــــان في الدار وقع

ولا نحن مشؤوم لنا طائر النوى ولا ذل بـــالبين الفـــــؤاد المروع

يعبر الشاعر عن حزنه والمه مصورا بقايا ديار المحبوبة وجلوسه على اطلالها إذ راحت يداه تعبث بالحصى ويزداد حزنا حينما يرى الغربان تعبث ببقايا تلك الدار التي غادرها ساكنوها ...

اما العجاج بن رؤبة فيقول : (محروس، 2008، 217)

القى رياح البرد و الأحاررا اشـــــعث نجديا ومرا غائرا

عن التصابي و الغواني فاترا والشعر عن جبهة رأسي حاسرا

اجلح إلا قزعـــا زعانـــرا صدت ويبدي الكـــبر المقاذرا

صدود ام البو امـــست ذائرا مـــن أن رأت في لحيتي القتائرا

لاقى غراب الرأس ذعرا ذاعرا إذ نـــزل الشـيب فأمسى نافـــرا

لا يبعد الله الـــغراب الطائرا فإن ترى في حين كـان واكـــــرا

استطاع الشاعر توظيف ملكته الفنية في هذه الموضوعات ، متحدثا عن الدهر ومصورا الشيخوخة ، إذ يرى في الدهر خصما قويا وجبارا لا يقوى عليه احد ((ويلون هذه النظرة بلون اسلامي جميل ، فكل امرئ سوف يجد امامه ما يدخر ، وبتكرار الليالي زاجرا للمرء : وهو يرسم صورة حية لشيخوخته فقد شغلته تكاليف الحياة ، وفتر عن التصابي ومطاردة النساء ، وانحسر الشعر عن جبهته إلا قزعا متفرقة ، واشتعل الشيب في لحيته فذعر منه غراب الرأس وطار – لا يبعد الله الغراب الطائرا - ، وغدا وكرا للشيب ، اريد أن اقول الشيب الكريه)) (رومية، 1997، 410-411)

فالشاعر رؤبة بن العجاج يحسن القص والتصوير في نصوصه الشعرية ولا سيما حديثه عن الشيخوخة ((فهو يحسن تصوير هذه الشيخوخة ، فيصور مظاهرها الجسدية وملامحها النفسية، ثم يصور انعكاساتها الاجتماعية)) (رومية،409،1997)

المطلب الخامس: رموز الأشجار :-

ترتبط الشجرة بعمر الانسان غالبا؛ فهي علامة رمزية لحياة الانسان من حيث تطابقهما في الأحاسيس والمشاعر، السعادة ، والحزن ، الصمود ، والخذلان وغيرها ...

ويعبر عن ذلك عمر بن ابي ربيعة مشيرا الى ذلك التطابق بقوله: " والناس يبلون كما تبلى الشجر؟؟" وهي ذات بعد ايحائي عالمي ...

وفضاء ثري بمعاني الخصب والقوة في مواجهة الصعاب (ملاس، 2002، 56-86) ، والأثمار مقابل تعميم عوامل الموت والنفي (البستاني، 2002، 198-200).

إنها حضارة إنبات، وإثمار، تجدد، وتواصل، وارادة خلاقة (البستاني، 2002، 200).

فكم من شاعر جسد مشاعره واحاسيسه وطباعه ، في هذا الكائن الرائع بكل ما فيه . حتى غدا مخبأ كنوز بحق (البستاني، 2002، 200).

ناهيك عن النص القرآني ، وهو يبرز طبيعة النفس الانسانية ، ومكامنها الداخلية بوساطة ذلك الكائن في قوله تعالى ((الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار)) (سورة ابراهيم ، اية: 24،25،26).

ويلجأ الشعراء بصورة عامة الى الاستعانة برموز الأشجار في اشعارهم؛ نظرا للظروف القاسية التي مر الشاعر آنذاك فيبث من خلالها ما يعانيه من الآلام واحزان .كما نجدها عند عبيد عندما قال: (ديوان عبيد بن الأبرص،1970، 128)

كان اظعنهم نخل موسقة سود ذوائبها بالحمل مكمومة

كما عدت النخلة من الاشجار التي المقدسة ، كما يذكر صاحب السيرة ((وكان اهل نجران يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم لها عيد في كل سنة ، اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب وجدوه وحلي النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما)) (ابن هشام ،1986، 33/1)

وهذا القول يدل على أن النخلة رمزا للمرأة ، ومن هنا اخذ شعراء الفتوح الاسلامية من النخيل رمزا لزوجاتهم ومحبوباتهم ولاسيما بعدهم عن في ساحات الوغى ، فأخذوا يناجون شجرة النخيل وكأنهم في حوار مع حبيباتهم ...

مثل قول احد الجرحى المسلمين في معركة القادسية إذ طلب من حامله عندما رأى نخلة بين القادسية ومنطقة عذيب أن يضعه تحت ظل تلك النخلة كي يستريح بقوله: (الطبري،3،1962/ 551)

الا فاسلمي يا نخلة بين قادس وبين العذيب لا يجاورك النخل

وقول آخر (الطبري،3،1962/ 551)

أيا نخلة الجرعاء يا جرعة العدى سقتك الغوادي والغيوث الهواطل

وقول جريح آخر يدعى غيلان (الطبري،3،1962/ 551)

الا يا اسلمي يا نخلة بين جرعة يجاورك الجمان دونك والرغل

وقول عون بن مالك التميمي عندما حمل جريحا (الطبري،3،1962/ 551)

أيا نخلة العذيب بتلعةٍ سقيت الغوادي المدجنات من النخل

وقول آخر يدعى الأعور بن قطبة (الطبري،3،1962/ 551)

أيا نخلة الركبان لا زلت فأنضري ولا زال في اكناف جرعائك النخل

يلاحظ من النصوص الشعرية اعلاه قصدية الشعراء في التعبير عن النخلة بوصفها رمزا لنسائهم البعيدات عنهم فيربطون بين صفات النخلة الماثلة امامهم في ساحات القتال وبين نسائهم لاشتراكهن بنفس الصفات من لين وخصوبة وبهاء....

ويرى الدكتور مصطفى عبد اللطيف ((إن هذا الشعر يظهر في محتواه انه اقرب الى مادة الرسائل فهي تفتح بهذا النداء البعيد (ايا) ثم تمضي الى مخاطبة النخلتين... بضمير الخطاب الصريح ... موزعة بين اسئلة الشوق والقلق وبين التعبير عن اليأس من اللقاء...)) (جياووك، 170،1975)

ويلجأ الشعراء الى رمز آخر من الأشجار بوصفها معادلا موضوعيا للأهل والأحبة والوطن مثلما عبر مالك بن الريب عن النبات وهو يحتضر في خراسان فيجعله مقام الأحبة بقوله: (القيسي،25)

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغضا ازجي القلاصي النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا ماش الركاب لياليا

لقد كان في اهل الغضا لو دنا الغضا مزار ولكن الغضا لـــيس دانيا

يعبر الشاعر عن حنينه لأهله ووطنه وهو يصارع الموت مستعينا برمز الاشجار ونبات الغضا ، والمعروف عن تلك النبتة انها نبتة صحراوية يستعملها العرب كوقود في موسم البرد القارص ، فنراه يكرر تلك المفردة ست مرات في ثلاثة ابيات متتالية ، ولربما الشاعر يرى في فوائد تلك النبتة صفات زوجته واحبته بعدهم مصدرا للأمان والدفء والراحة.

واذا عدنا الى رواية ذكرها ياقوت الحموي بحق ابيات مالك بن الريب التي يقول فيها : ((لما كان مالك بابر شهر- نيسابور مرض، فقيل له أي شيء تشتهي ؟ فقال : اشتهي أن انام بين الغضا واسمع حنينه وان ارى سهيلا واخذ يرثي نفسه)) (الحموي،1957،مادة ابر شهر)

فتلك الرواية تؤكد بأن الغضا رمزا للمرأة والوطن وامنية الشاعر قبل موته هي النوم بينهما!!

اما في العصر الأموي فقد شهد تطورات كبرى ؛ إثر الاحداث السياسية بصورة خاصة ... ، والاحداث الاجتماعية، والثقافية ، والفكرية، وقد اثر ذلك دون شك في مسيرة الأدب وحركته ، والشاعر الأموي بحكم موهبته يشعر بما لا يشعر به غيره ، ولديه الأداة التي يمكنه أن يعبر بها عما يشعر به .

وكانت ولادة جيل من الشعراء الامويين في كنف الاسلام وترعرعهم تحت ظله ، فاقتبسوا بذلك معاني القران المجيد ، ومواعظ النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتعاليمه، فتأثروا بالحياة الدينية والفكرية التي نمت في ظل الإسلام ، وتغذت بالكثير من الروافد التي طرأت على العرب المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية ، والامتزاج بالثقافات الأجنبية ومعايشة الخلافات الحزبية والعقدية التي شهدتها تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الأمة، فتفتحت مدارك الشاعر الأموي ، واستوعب الكثير من القيم الاسلامية ...

لذا استطاع الشاعر الأموي ان يوظف الرمز الشعري وانماطه المتعددة ضمن نصوصه الشعرية ، وقد برع الكميت في رسم صوره الشعرية رافدا النبات كرمز في وصف علم اهل البيت (عليه السلام) بقوله: (القيسي، 79،1986)

وإن هاج نبت العلم في الناس لم تزل لهم تلعة خضراء منهم ومذنب

تبرز الاستعارة في قول الشاعر (نبت العلم) واصفا علم اهل البيت بالنبات الذي يزرع وتحصد ثماره ومالها من فائدة تلك الثمار ينتفع بها الناس...

وفي موضع اخر مشابه للبيت اعلاه يعبر الفرزدق عن حبه ومدحه لآل البيت (عليهم السلام) في قوله: (ديوان الفرزدق،180/2)

ينمى الى ذروة الدين التي قصرت عنها الأكف عن ادراكها القدم

من جده دان فضل الأنبياء له وفـــضل امته دانت له الأمم

مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم

من معشر حبهم دين وبغضهم كـــفر وقربهم منجى ومعتصم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فــما يكلم الا حـــين يبتـــسم

بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

يشير الشاعر في الأبيات اعلاه الى قوة شخصية الامام زين العابدين (عليه السلام) وتأثيره على الآخرين ، وبأنه شخص مهاب عند الآخرين ، كما انه دائم الابتسامة حين الحديث معه فيرمز الشاعر الى نبتة الخيزران ، مصورا للمتلقي كف الامام و ما تحمل من خيزران ذو رائحة طيبة .

فعلى الرغم من لجوء الفرزدق الى التقية في اغلب نصوصه الشعرية الا اننا نراه خارجا عن صمته ، معبرا عن حبه لآل بيت الرحمة ، واصفا الامام زين العابدين (عليه السلام) بالمغرس الطيب بفضل نسبه الى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ،فالشاعر يتخذ من النبات رمزا للبذرة الطيبة ونتاجها الطيب...

وهو بذلك يعبر عن الصدق الفني والاخلاقي في شعره ، فقول الشاعر يصدر عن حب ، وتقدير مبعثه الالتزام العقائدي والديني لآل بيت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

ففي قصيدته الميمية (العاملي ، 1968، 57-58) المزدانة بحق الامام زين العابدين بن الامام الحسين (عليه السلام) من اصدق الأدلة على صفاء موالاته...

ويعبر الشاعر عدي بن الرقاع عن المرأة بغصن الزيتون وهذه الشجرة ترمز الى السلام والتسامح والتسامي ، فضلا عن كونها اشارة للديمومة والتواصل، الخصب والحياة، النمو ، والتوالد في قوله: (ديوان عدي بن الرقاع العاملي ،82، 1990)

فلما اقلعت ترتاد حتـى بدا لها قضيب من الزيتون يهتز اخضر

فجاءت الى نوح تطير بغصنها فصلى علـــيه إذا اتته تـبشر

فقد اجاد شعراء العصر الاسلامي والاموي بتوظيف الرمز في نصوصهم الشعرية بشتى انماطه ، وجذب انتباه متذوقي الشعر ومتلقيه في البحث عن المكنون الخفي للنصوص اضافة الى الظاهر منها ، وبيان مدى اجادة الشعراء العرب في رسم الصور الشعرية ، باللجوء الى مظاهر الطبيعة ، والاستعانة بها رسم رموز شعرية تتوافق مع البيئة التي يعيشها الشاعر وتلاؤمها مع الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ايضا...

الخاتمة:

1- عد الرمز الوسائل الفنية المهمة في الشعر ؛ وذلك لأنه يحقق غرض الشاعر في إيصال ما يريده الى المتلقي بالابتعاد عن الكشف والتصريح لاجئا الى الإشارة والتلميح ، وهذه الوسيلة تكسب النص قيمة فنية عالية .
2- يرتبط الرمز الشعري بالتجربة الشعورية ، وحجم المعاناة التي يمر بها الشاعر ، من ابعاد جديدة والواقع المرير الذي عاشه آنذاك.
3- اتسمت الرموز الشعرية في عصر صدر الإسلام بالوضوح والبساطة ؛ نظرا للبيئة والحياة البدوية البسيطة التي يعيشها الشاعر...
4- عد الشعر من اكثر الوسائل الفنية تأثيرا في الانسان، وقد اجاد الشعراء في استعمال الرمز بوصفه وسيلة فنية مهمة يعبر بها الشاعر عما يختلج في صدره من مشاعر واحاسيس ، يستمدها من بيئته التي نشأ فيها متأثرا بأجوائها و اوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية.
5- عدت المرأة في نظر الشاعر الاسلامي والأموي رمزا للحب والتعلق والوصال ، إذ اجاد الشعراء توظيف رمز المرأة في اشعارهم.
6- إن ارتباط الشاعر الإسلامي والأموي بالطير وذكره في اشعاره ، له دلالة نفسية تتعلق بالواقع الذي يعيشه الشاعر فاتخذ من الطير وسيلة للتعبير عما يختلج في نفسه من مشاعر مؤلمة واحلام مكبوتة ، وابرزها (الحمامة والغراب) إذ إن هناك علاقة عاطفية تربط بين الشاعر والطيور اعلاه، ومما لاشك فيه أن هذه العلاقة لها اصول رمزية...
7- مال الشعراء في العصر الاسلامي والأموي الى اتخاذ النبات رمزا في التعبير عن حبهم ، مدحهم، اشتياقهم ،وغيرها من الأحوال التي مر بها الشاعر العربي...

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأدب ومذاهبه، محمد مندور ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ،(د.ت).
- اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة، (د.ت).
- اخبار الشيعة ، ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني توفي (384هـ) ، تلخيص السيد محسن الأمين العاملي ، تحقيق وتعليق : محمد هادي الأميني، المطبعة الحيدرية ، النجف، ط1، 1388 هـ - 1968م.
- الاسطورة والتراث ، سيد القمني، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999م.
- اسئلة الشعرية (بحث في الية الابداع الشعري) ، عبد الله العشي ، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1،1430هـ - 2009م.
- الاصابة في تميز الصحابة، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة السعادة بمصر ، ط1، 1823، اعادت طبعه بالاوفسيت مطبعة المثنى بغداد .
- الاغاني ، ابي فرج الاصفهاني علي بن الحسن، ت(356هـ 976م)، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية.
- الانتماء في الشعر الجاهلي ، فاروق امين اسليم، اتحاد الكتاب العرب ، ط1، 1998.
- البديع في نقد الشعر ، اسامة بن منقذ، تحقيق احمد احمد بدوي ، الناشر الجمهورية العربية المتحدة.
- البناء الفني للقصيدة العربية ، محمد عبد المنعم خفاجي ، ط1، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية الأزهرية بالقاهرة ،(د.ت) .
- بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، مرشد الزبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1994م.
- بنية القصيدة العربية حتى نهاية العصر الأموي (قصيدة المدح نموذجا) ، د. وهب رومية ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، 1418هـ - 1997م.
- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، محمد نجيب البهيتي، دار الكتب المصرية ، 1950.
- تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام من امرئ القيس الى ابن ابي ربيعة ، مطبعة جامعة دمشق ، ط2، 1964م.
- تاريخ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر بن جرير الطبري ، تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، 1962م.
- التناص في الشعر الاموي ، شهاب احمد سامي ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،2012م.
- حديث الاربعاء، طه حسين، دار المعارف، مصر، 1953م.
- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات المجمع العلمي الاسلامي ، بيروت ، ط2ن 1969م.
- دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث، مختار ملاس، ط1، الجزائر ، رابطة الإبداع الثقافية ، 2002.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق ،د. حسين نصار، ط ،القاهرة،1957.
- ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر ، ج2، 1948م.
- ديوان جميل بثينة، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت ،ط 1،2008م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، 1974م.
- ديوان ذي الرمة ، بيروت ، دار الأرقم بن ابي الأرقم ، 2016م.
- ديوان عدي بن الرقاع العاملي (شاعر اهل الشام (95هـ - 714م) ، جمع وشرح ودراسة ، د. حسن محمد نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1401هـ - 1990م.

- ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى)، رواية ابي بكر الوالبي، دراسة وتعليق ، يسرى عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1، 1420هـ - 1999م.
- ديوان قيس بن ذريح ، بيروت ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ،2003م.
- ديوان كعب بن زهير ، رواية ابن سعيد السكري ، دار القاموس الحديث، بيروت ، 1968م.
- ديوان مالك بن الريب ، تحقيق ، د. نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة معهد المخطوطات العربية ، الجزء الأول، مجموعة 1.
- رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، عبد الكريم راضي جعفر ، دار ومكتبة عدنان ، ط2، 2014.
- الرماد ثانية تطور القصيدة الغنائية في الشعر العراقي الحديث النصف الثاني من القرن العشرين ، د. كاظم فاخر الخفاجي ، مطبعة تموز ، دمشق، ط1، 2012.
- الرمز الشعري عند الصوفية، د. عاطف جودة نصر، دار الاندلس ودار الكندي للطباعة والنشر، بيروت،ط1، 1978.
- الرمز والاسطورة والبناء الاجتماعي ، د. احمد ابو زيد ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، م16،ع13، نوفمبر-ديسمبر،1985م.
- الرمزية ، تشارلز تشادويك ، ترجمة نسيم ابراهيم يوسف ، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- الرمزية في الأدب العربي ، درويش الجندي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، 1985م.
- السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وزميله ، مطبعة منير، بغداد، 1986.
- شرح ديوان رؤبة بن العجاج ، لعالم لغوي قديم ، تح : عبد الصمد محروس، مراجعة مصطفى حجازي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط1، 1429هـ - 2008م.
- شعر الفتوح الاسلامية في صدر الاسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965م.
- شعر عبد القادر الناصري دراسة فنية تحليلية ، د. عبد الكريم راضي جعفر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1989م.
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ،بتفسير ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي ، داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت ، ط2، 1986م.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، بيروت – لبنان ، 2018م.
- الطبيعة في الشعر الجاهلي ، د. نوري حمودي القيسي ، دار الارشاد للطباعة والنشر ، بيروت ،ط1، 1970.
- الطير ودلالته في البنية الفنية والموضوعية للشعر العربي قبل الاسلام، د. كامل عبد ربه حمدان الجبوري، دار الينابيع ، سوريا، دمشق ، ط1،2010م.
- فن الشعر ، د. احسان عباس ، بيروت ،دار الثقافة ،ط3،(د. ت).
- في ادب الاسلام عصر النبوة والراشدين وبني امية ، محمد عثمان علي ، دار الاوزاعي ، بيروت لبنان، ط1، 1984.
- في الاسطورة، صدقي اسماعيل، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ع6، 7، تشرين الأول والثاني، السنة الثانية، 1972م.
- في بنية الشعر العربي المعاصر، محمد لطفي اليوسفي ، تونس،1985م.
- القمر في الشعر الجاهلي ، فؤاد يوسف اسماعيل اشتيه، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين،2010م.
- قراءات في النص الشعري الحديث ، د. بشرى البستاني، ط1، دار الكتاب العربي ، 2002م.
- المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها ، عبد اللطيف المجدوب ، الدار السودانية، الخرطوم، ط1، بيروت، ج3، 1970.
- المرأة في الجزيرة العربية في القرن الأول الهجري (دراسة ادبية) ،، مصطفى عبد اللطيف جياووك، رسالة دكتوراه على الالة الكاتبة ، جامعة الاسكندرية ، 1975م.

- معجم البلدان ، لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار بيروت ، دار صادر، 1957م.
- المقدمة الطللية عند النقاد المحدثين ، زياد محمود مقدادي ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، امانة عمان الكبرى ، الاردن ، 2010.
- الملامح الرمزية في الغزل العربي حتى نهاية العصر الأموي ، د. حسن جبار محمد ، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الآداب، 1992.